في ايام تفرق الناس منها وعاش الي زمان ولادة النبي صلي الله عليه وسلم فكان له من العمر
قريب من ستماية سنة وفيه نقل روي عن ابن وهب بن منبه سبيل سطيح من ابن لك
علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد استمع اخبار السما في زمان كلم الله موسي في
الطور فيقول لي من ذلك اشياء وانا اقولها للناس انتهي قال كسري لعبد المسيح اذهب
اليه فاسياله فاخبرني بما يخبرك به فخرج عبد المسيح حتي قدم علي سطيح وهو مشرف
علي الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما سمعه سطيح رفع راسه اليه وقال عبد المسيح
من بلد نزح علي جمل مشيح جا الي سطيح وقد وافاه علي ضريح بعثك ملك ساسان
لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان رابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد
قطعت دجله وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة
وفاضت بحيرة ساوة وفاض وادي سماوة وخمدت نيران فارس لم يكن بابل للفرس مقاما
ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ٣ وفي معجم ما استعجم السماوة بفتح اوله وتخفيف الميم
مفازة بين الكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب وقال ابو حاتم
عن الاصمعي وعين السماوة قيل الوحش طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهي
ورجع عبد المسيح الي كسري واخبره بما قال سطيح قال كسري الي ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت
امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الي زمان خلافة عثمان رضي الله
عنه كذا في المنتقي روي ان عبد المسيح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد علي الحيرة وكان ذلك
المال اول مال ورد علي ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن حوادث ميلاده ما وقع من
زيادة حراسة السما بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع وهذا
احسن السقا طبيبي حيث قال

(margin: ٣ ملوك وملكات علي عدد الشرافات ثم تكون هنات وكل ما هو آت ثم مات صح)

شعر

ضاءت لمولده الافاق واتصلت ... بشرى الهواتف في الاشراق والطفل
وصرح كسرى تداعي من قواعده ... وانقض منكسر الارجاء ذا ميل
ونار فارس لم توقد وقد خمدت ... من الف عام ونهر القوم لم يسل
خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت ... ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف
فلما مضي نصف الليل رايت الكعبة سجدت نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر
الان طهرت من ارجاس ٢ المشركين الا ان امنة قد ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة

(margin: ٢ واجراس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الي هبل الذي هو اكبر الاصنام قد رايته منكسا علي الحجر ونادي مناد صح)

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

وفي المواهب اللدنية روي ان امنة
ام النبي عليه الصلاة والسلام انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين وما اخذني ما ياخذ النسا
ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه
فسمعت وجبة عظيمة وصوتا زلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني
ثم رايت كان جناح طاير ابيض قد مسح علي فوادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجد
ثم التفت فاذا انا بشربة بيضا ظننتها لبنا وكنت عطشي فشربتها فاذا هي احلي من العسل
فاضا مني نور عالي ثم رايت نسوة كالنخل طولا كانهن من بنات عبد مناف يحدقن بي

وانا ابغي

وانا ابغي من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هولاي وفي غير هذه الرواية
فقلن لي نحن اسية امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهولا من الحور العين واشتد بي
الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما انا كذلك اذا بديباج
ابيض مد بين السما والارض واذا بقايل يقول خذاه عن اعين الناس قالت ورايت
رجالا قد وقفوا في الهوا بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من الطير
قد اقبلت حتي غطت حجرتي مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله
عن بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما
بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما علي ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمدا صلي الله عليه
وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الي السما كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة
بيضا قد اقبلت من السما حتي غشيته فغيبته عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا به مشارق
الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها
الماحي لا يبقي شي من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت الحديث وهو ما تكلم
فيه وروي الخطيب البغدادي بسنده ان امنة قالت لما وضعته عليه السلام رايت سحابة
بيضا عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتي غشيته
وغيب عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلي الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه
علي كل روحاني من الجن والانس والملايكة والطيور والوحوش واعطوه خلق ادم ومعرفة
شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضي اسحق وفصاحة صالح وحكمة
لوط وبشري يعقوب وشدة موسي وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع وصوت
داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيي وزهد عيسي واغمسوه في اخلاق النبيين
قالت ثم انجلت عني فاذا انا به قد قبض علي حريرة خضرا مطوية طيا شديدا ينبع
من تلك الحريرة الما فاذا قايل يقول بخ بخ قبض محمد صلي الله عليه وسلم علي الدنيا
كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل طايعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة
البدر وريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق
من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضا فنشرها
فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات
ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحرير ثم احتمله بين اجنحته ساعة ثم رده الي
رواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة وروي الحافظ ابو بكر بن عايذ في كتاب
المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في كتاب شرح بردة المديح عن ابن عباس لما
ولد النبي صلي الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان ابشر يا محمد فما بقي
لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروي المطلب انه لما
وقع الي الارض وقع مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي شواهد
النبوة روي انه صلي الله عليه وسلم لما وقع علي الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح
لا اله الا الله واني محمد رسول الله عن فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن ابي العاصي قالت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)